

تأثير المنصات الرقمية في الهوية الثقافية للسعوديات من جيل ما بعد الألفية Z

د. جراح بن فارس المرشدي *

أ. نهر بنت عبدالوهاب حريري **

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة للتعرف على تأثير المنصات الرقمية في الهوية الثقافية للسعوديات من جيل ما بعد الألفية (Z). تنتمي الدراسة إلى الدراسات الكيفية واعتمدت على منهج دراسة الحالة. واستخدمت أداة المقابلات شبه المعمقة لعينة مكونة من 18 مشاركة. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود آثار ثقافية مزدوجة للمنصات الرقمية في تكوين الهوية الثقافية للسعوديات من جيل ما بعد الألفية، تعكس حالة تقاطع ثقافي بين الانفتاح ومواكبة الجديد في عالم الموضة والالتزام بثقافة المجتمع وقيمه المحافظة. وبينت النتائج أن التيك توك، الانستغرام، سناب شات و X هي المنصات الرقمية، الأكثر استخداماً وكذلك الأكثر تأثيراً في تشكيل الهوية الثقافية للسعوديات من جيل ما بعد الألفية. كما برزت المحتويات الثقافية التي تتناول الموضة، اللبس، الموسيقى، الفنون الأكثر متابعة لهن والأكثر تأثيراً في سلوكهن. وتصدرتها المحتويات الثقافية الرقمية ذات المنشأ الكوري، الأمريكي، والياباني على التوالي. كما لعبت المنصات الرقمية دوراً في توعية السعوديات بأدوارهن المستقبلية وتمكينهن من خلال عرض قصص النجاح للسعوديات وفتح باب التعبير عن الذات ومناقشة الأفكار التي تهمهن بكل حرية.

الكلمات المفتاحية: المنصات الرقمية – الهوية الثقافية – السعوديات – جيل ما بعد الألفية (Z)

*أستاذ العلاقات العامة المشارك - بجامعة الملك سعود

**باحثة دكتوراة بجامعة الملك سعود

The Impact of Digital Platforms on the Cultural Identity of Saudi Women from Generation Z

Jareh Almarshadi*

Nahr Abdulwahab Hareeri **

Abstract:

The study aimed to examine the impact of digital platforms on the cultural identity of Saudi females from Generation Z. It employed a qualitative research design using the case study method. Semi-structured interviews were conducted with a sample of 18 participants. The findings revealed dual cultural effects of digital platforms in shaping the cultural identity of Saudi females from Generation Z, reflecting a cultural intersection between openness to new global fashion trends and adherence to societal culture and conservative values. The results indicated that TikTok, Instagram, Snapchat, and X emerged as the most widely used and most influential digital platforms in shaping cultural identity. Cultural content related to fashion, clothing, music, and the arts proved to be the most followed and most influential in shaping their behaviour. At the forefront was digital cultural content of Korean, American, and Japanese origin, respectively. Moreover, digital platforms contributed to raising awareness among Saudi females about their future roles and empowered them by presenting Saudi success stories, while also providing opportunities for self-expression and open discussion of issues relevant to them.

Keywords: Digital Platforms – Cultural Identity – Saudi Females – Generation Z

* Associate Professor, Department of Public Relations, King Saud University

** PhD Researcher at King Saud University

مقدمة الدراسة:

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولاً جذرياً بفعل الثورة الرقمية، حيث أصبحت منصات التواصل الاجتماعي الرقمية واحدة من أكثر الأدوات تأثيراً في تشكيل الأنماط الثقافية والاجتماعية. ومع الانتشار الواسع للإنترنت والتطور المستمر في تقنيات الاتصال، لم تعد هذه المنصات مجرد وسيلة للتواصل الشخصي، بل تحولت إلى فضاءات تفاعلية تعيد تعريف الهويات الثقافية وتؤثر في تكوين الاتجاهات والقيم المجتمعية. وقد أدى هذا التغير إلى إعادة تشكيل الأدوار الاجتماعية التقليدية، حيث أصبح الأفراد، خاصة فئة الشباب، أكثر انخراطاً في النقاشات العامة والممارسات الثقافية التي تتجاوز حدودهم المحلية، مما جعل الهوية الاجتماعية في حالة دائمة من التغير والتكيف مع المتغيرات الرقمية العالمية.

برز تأثير المنصات الرقمية بشكل واضح في المملكة العربية السعودية، مع تبني رؤية المملكة 2030 التي تهدف إلى تعزيز مكانة الأفراد في المجتمع وتمكينهم من التفاعل مع العالم بطرق أكثر حداثة وانفتاحاً. فقد أصبحت هذه المنصات جزءاً من الحياة اليومية، لم يعد تأثيرها يقتصر على الترفيه أو التواصل، بل امتد ليشمل مجالات مثل التعليم، سوق العمل، النشاط الاجتماعي، وتشكيل الرأي العام. كما أسهمت هذه التحولات في إعادة صياغة المفاهيم التقليدية المتعلقة بالأدوار الاجتماعية، حيث باتت فئات عديدة، خاصة الشابات، أكثر وعياً بدورهن في المجتمع وأكثر قدرة على التعبير عن آرائهن ومشاركة تجاربهن بطرق غير مسبوقة.

يتجلى هذا التحول بوضوح بين الشابات السعوديات المنتميات إلى جيل ما بعد الألفية، المعروف بالجيل Z، والذي يشمل المواليد بين عامي 1997-2012. لقد نشأ في بيئة تمتاز فيها القيم التقليدية بالتغيرات الرقمية المتسارعة، مما جعلهن أكثر تأثراً بالتطورات التي تفرزها هذه المنصات الرقمية [1][2]. حيث توفر لهن فضاءات تعبيرية تتيح لهن التفاعل مع محتوى متنوع يعكس قيماً وأدواراً اجتماعية مختلفة [3].

بناءً على ذلك، لا تُعتبر المنصات الرقمية مجرد وسائل للتفاعل، بل تُعد أدوات ديناميكية فعالة تُسهم في إعادة تشكيل الثقافة الاجتماعية وإنتاج أدوار اجتماعية جديدة تتماشى مع التحولات المستمرة في المجتمع السعودي المعاصر [4].

مشكلة الدراسة:

تعتبر المنصات الرقمية من أبرز العوامل التي تؤثر في تكوين الهويات الثقافية والاجتماعية، إذ تقدم تمثيلات جديدة للأدوار الاجتماعية، وتعيد تعريف القيم والمعايير المجتمعية. وبالنسبة للشابات السعوديات من جيل ما بعد الألفية، اللواتي نشأن بين التقاليد الثقافية المحلية والتأثيرات العالمية المتزايدة، فإن المنصات الرقمية كوسائل التواصل الاجتماعي توفر لهن بيئة ديناميكية لإعادة التفاوض حول هوياتهن وأدوارهن في المجتمع. وعلى ضوء ما ذكر أنفاً تتمحور مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على السؤال الآتي: ما تأثير المنصات الرقمية في الهوية الثقافية للسعوديات من جيل Z؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال الآتي:

- 1- محاولة الإسهام في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بدراسة تأثير المنصات الرقمية في تكوين الهوية الثقافية.
- 2- تعد هذه الدراسة من الدراسات المبكرة- في المملكة العربية السعودية في استكشاف تأثير المنصات الرقمية في الهوية الثقافية للمجتمع السعودي.
- 3- تركيز الدراسة على فحص الآثار الثقافية المحتملة للمنصات الرقمية على شريحة الشباب في المجتمع السعودي الذي يتسم ديموغرافيا بالفتوة يمنحها بُعدا استشرافيا لمستقبل الهوية الثقافية في مجتمع سريع التحول والتحديث.
- 4- تخصيص مجال الاهتمام البحثي بالسعوديات من جيل ما بعد الألفية يمنحها خصوصية وأهمية علمية مضافة، بالنظر لهوية المجتمع السعودي المحافظ تاريخيا، وانفتاحه مؤخرا على الحداثة والتحديث، وكانت المرأة السعودية أحد محاور التحديث وفق رؤية المملكة 2030.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس محوري وهو: معرفة تأثير المنصات الرقمية في الهوية الثقافية للسعوديات من جيل ما بعد الألفية، والذي يعرف بجيل Z. وتتنبثق من الهدف الرئيس للدراسة مجموعة من الأهداف الآتية:

1. الكشف عن دوافع تعرض الشابات السعوديات من جيل ما بعد الألفية للمحتوى الثقافي العالمي المنتشر على منصات التواصل الاجتماعي.
2. تحديد المنصات الرقمية الأكثر تأثيراً في ثقافة السعوديات من جيل ما بعد الألفية.
3. التعرف على المحتويات الرقمية الرائجة التي تؤثر في القيم الثقافية للسعوديات من جيل ما بعد الألفية.
4. رصد أثر المحتويات الثقافية الأكثر انتشاراً على المنصات الرقمية في تحقيق التوازن بين الهوية الثقافية للسعوديات من جيل ما بعد الألفية ومتطلبات التحديث الاجتماعي.
5. التعرف على مدى تأثير استخدام المنصات الرقمية على تصورات السعوديات من جيل ما بعد الألفية لأدوارهن المستقبلية في المجتمع.

تساؤلات الدراسة:

1. إلى أي مدى أثرت المنصات الرقمية في الهوية الثقافية للسعوديات من جيل Z؟
2. ما دوافع تعرض السعوديات من جيل ما بعد الألفية للمحتوى الثقافي العالمي المنتشر على المنصات الرقمية؟
3. ما المنصات الرقمية الأكثر تأثيراً في الهوية الثقافية للسعوديات من جيل Z؟

4. ما المحتويات الثقافية الرقمية المؤثرة في الهوية الثقافية للسعوديات من جيل Z؟
5. هل تمكنت المنصات الرقمية من تحقيق التوازن بين الهوية الثقافية للسعوديات من جيل ما بعد الألفية ومتطلبات التحديث الاجتماعي؟
6. كيف تُشكل المنصات الرقمية تصورات الشباب السعوديات من جيل ما بعد الألفية لأدوارهن المستقبلية في المجتمع؟
7. كيف تساهم المنصات الرقمية في تمكين السعوديات من جيل ما بعد الألفية؟

الدراسات السابقة:

تناولت عديد الدراسات العلمية موضوع التأثيرات المحتملة لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي في الهوية الثقافية لأفراد المجتمع، ومنها دراسة آل مرعي (2024) التي هدفت إلى فهم مدى تأثير متابعة الشباب السعودي للمنصات الرقمية على هويتهم الثقافية، مستخدمة المنهج المسحي على 400 شاب سعودي من مختلف الخلفيات، وكشفت أن أغلبية الشباب يعتمدون على هذه المنصات في التعرف على القضايا الثقافية، حيث كان التأثير الأكبر على العادات والتقاليد، تليها الهوية الثقافية، بينما كان تأثيرها على القيم الاجتماعية أقل. أوضحت نتائج الدراسة أن الذكور يستخدمون المنصات الرقمية أكثر من الإناث [5]. بينما تناولت دراسة Nawaz & Bhuttam (2024) التأثير الثقافي لوسائل التواصل الاجتماعي في منطقة شترال بباكستان، واعتمدت على المنهج المزجي من خلال استبانات على 85 شابًا ومقابلات مع 15 من كبار السن، وأظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي إلى تبني القيم الغربية وفقدان تدريجي للهوية الثقافية [6]. في المقابل ركزت دراسة محمد (2024) الكشف عن تأثير تكنولوجيا الاتصال الرقمي على الهوية الثقافية للشباب المصري، مستخدمة المنهج المسحي على عينة من 179 شابًا مصريًا، وتوصلت إلى أن العادات والتقاليد كانت الأكثر تأثرًا بالتكنولوجيا الرقمية، يليها الهوية العربية، في حين كان التأثير على اللغة العربية هو الأقل. أوضحت نتائج الدراسة أن الذكور يستخدمون وسائل الاتصال الرقمي أكثر من الإناث [7]. بينما تناولت دراسة أبو رحمة وأبو ليلة (2024) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعة الإسلامية في غزة، اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبانة إلكترونية تم توزيعها على 173 طالبًا وطالبة. أظهرت النتائج أن درجة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية جاءت ضعيفة نسبيًا (بوزن نسبي 33.77%)، مع عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس أو الانتماء السياسي أو الكلية أو المستوى الدراسي [8]. أيضًا، تناولت دراسة Hariyati (2024) في اندونيسيا على دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهوية الثقافية المحلية في مجتمع كابويوتان شيباكو، حيث اعتمدت على المنهج النوعي وتحليل المحتوى الرقمي، وخلصت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تُستخدم كأداة فعالة لإحياء الممارسات الثقافية رغم التحديات التي تفرضها العولمة [9]. وفي عُمان، درس الفارسي (2024) تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لطلبة مؤسسات التعليم العالي العمانية، من خلال المنهج الوصفي المسحي على 281 طالبًا وطالبة. وأكدت النتائج وجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومستوى التأثير على الهوية

الثقافية. كما أوضحت الدراسة أن مستوى التأثير كان مرتفعاً، وامتد إلى مختلف أبعاد الهوية الثقافية (كاللغة والعادات والانتماء)، دون وجود فروق تذكر بين الجنسين، أو بحسب مكان السكن، أو التخصص، أو السنة الدراسية.^[10]

بينما تناولت دراسة أبو ضهير (2023) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لطلبة جامعة النجاح الوطنية في فلسطين، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي واستبانة وزعت إلكترونياً على 200 طالب وطالبة، وأظهرت النتائج أن الطلاب يعتمدون على فيسبوك وإنستغرام وواتساب بشكل كبير في متابعة القضايا الوطنية، مما يعزز الهوية الوطنية رغم التحديات مثل الرقابة وتقييد المحتوى الفلسطيني^[11]. بينما دراسة حسن (2023) تقوم على تحليل معالجة منصتي شاهد ونتفليكس لقضية الهوية الثقافية العربية في المسلسلات الأصلية، واعتمدت على تحليل 37 حلقة درامية، وأظهرت النتائج أن 70.5% من المحتوى كان مزرعاً للهوية الثقافية العربية، حيث ظهر تأثير واضح للانفتاح الثقافي وغياب دور الأسرة^[12]. كما تركز دراسة أنجي محمد رشدي عقل (2023) على الهوية الثقافية للشباب في عصر الرقمنة"، كدراسة ميدانية على عينة من 300 طالب وطالبة من الجامعات المصرية، بهدف التعرف على واقع الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي المصري في ظل التحولات الرقمية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واعتمد على استبيان كأداة لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن معظم المشاركين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك وواتساب، بمعدل يتراوح بين ساعتين إلى خمس ساعات يومياً، لأغراض التواصل والترفيه والمعلومة. وقد اعتبر الشباب أن هذه المنصات لا تعزز الهوية الثقافية، بل تسهم في تراجع المهارات الاجتماعية، وتروج لمفاهيم وسلوكيات تتعارض مع القيم المصرية والدينية مثل الانفتاح المفرط والتقليل من شأن الزواج واللغة العربية، حيث يميل الشباب إلى استخدام اللغة العامية بدلاً من الفصحى.^[13]

في المقابل ركزت دراسة كلاً من (Martinez & Nguyen 2021) على فهم كيفية تأثير المنصات الرقمية على تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية لدى جيل Z في البيئات الجامعية متعددة الثقافات. اعتمد الباحثان على منهج مختلط، شمل استبياناً إلكترونياً وزرع على 520 طالباً من أصول عرقية مختلفة، إضافة إلى مقابلات معمقة مع 25 مشاركاً. توصلت النتائج إلى أن الاستخدام الكثيف لمنصات مثل Instagram و TikTok يسهم في تعزيز الانفتاح على ثقافات جديدة، لكنه في الوقت ذاته يؤدي إلى إعادة تشكيل الهوية الشخصية بشكل يوازن بين الانتماء الثقافي المحلي والقيم العالمية. كما أظهرت الدراسة أن الطالبات أكثر ميلاً من الطلاب إلى استخدام المنصات الرقمية كأداة للتعبير عن الذات والتفاوض حول أدوارهن الاجتماعية^[14]. وتوصي الدراسة بضرورة فهم دور الوسائط الرقمية كقوة مزدوجة التأثير، يمكن أن تعزز الهوية أو تضعفها بحسب طبيعة التفاعل والمحتوى المستهلك. كما أكدت دراسة (Norah Altuwayjiri 2019) على طرق استخدام الشباب السعوديات لوسائل التواصل الاجتماعي كمساحة للتفاوض حول الهوية الأنثوية في مجتمع محافظ. اعتمدت الباحثة على منهج إثنوغرافي رقمي (netnography) شمل متابعة حسابات مؤثرات سعوديات، إضافة إلى مقابلات فردية ومجموعات تركيز. أظهرت النتائج أن "المؤثرات الصغيرات (micro-celebrities) يقدمن أنماطاً جديدة من الهوية النسائية تركز على الظهور المتكرر بلا حجاب

أحياناً، وعلى تبني معايير جمالية ورموز عصرية تخالف القيم التقليدية للستر. وقد أدى ذلك إلى إعادة التفاوض حول "سياسات الظهور" (Politics of visibility) لدى الشابات المشاركات، اللواتي بدأن بإعادة التفكير في معايير الحجاب والاختلاط والأدوار التقليدية. كما بينت الدراسة أن هذه الأنشطة الرقمية لا تقتصر على المجال الفردي، بل تسهم في إعادة صياغة الصورة الوطنية العامة للمرأة السعودية عبر تحويل الفضاءات الرقمية إلى "جمهور مضاد" (counterpublic) "يسمح للنساء بإنتاج ثقافة بديلة تعوض عن تهميشهن في المجال العام. وتخلص الرسالة إلى أن الهوية الرقمية للشابات السعوديات تتسم بازدواجية: فهي من جهة تعكس نزعة متزايدة نحو الفردية والاستقلالية، ومن جهة أخرى تبقى خاضعة لضغوط ورقابة اجتماعية محافظة^[15]. كما استهدفت دراسة (El Sayed & Hotait, 2024) توظيف المسلمات صانعات المحتوى في ألمانيا لمنصة تيك توك كفضاء ثالث يمكنهن من التفاوض حول هوياتهن المتقاطعة (الدينية، العرقية، والجنسانية). اعتمد الباحثان على عينة قصدية تضمنت 32 حساباً عاماً (لا يقل عدد متابعي كل منها عن 13 ألفاً) تم جمع بياناتها عبر web scraping شملت حوالي 320 مقطعاً مرئياً. جرى تحليل البيانات باستخدام ترميز كافي هجين (استقرائي/استنباطي) عبر برنامج MAXQDA مع توظيف التحليل الوصفي الداعم. أظهرت النتائج أن المحتوى الأكثر تداولاً يتعلق بالحياة الشخصية والاجتماعية، إلى جانب موضوعات الجمال والموضة، التجارة والتسويق، الدين المعاش، الحجاب، والعدالة الاجتماعية. وأوضحت أن تيك توك يوفر للمشاركات مجالاً لتحدي الصور النمطية وإبراز هويات هجينة، كما يعزز من المرئية الرقمية لهن. في المقابل، كشفت الدراسة أن هذه المساحة تظل مزدوجة: فهي تمنح تمكيناً من جهة، لكنها تضع المشاركات تحت تهديدات خطاب الكراهية والمضايقات من جهة أخرى، ما يجعل تيك توك فضاءً يجمع بين التمكين والهشاشة في الوقت ذاته^[16].

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أنها ركزت على جوانب متعددة في علاقة المنصات الرقمية بالهوية الثقافية، حيث بينت بعض الدراسات العربية (آل مرعي، 2024^[5]؛ محمد، 2024^[7]؛ أبو رحمة وأبو ليلة، 2024^[8]) أن العادات والتقاليد كانت الأكثر تأثراً بالمنصات الرقمية، يليها بعد التأثير على الهوية، مع تفاوت ملحوظ بين الجنسين في معدلات الاستخدام. في المقابل، أظهرت دراسات دولية^[6] (Nawaz & Bhuttam, 2024 ؛ Hariyati, 2024^[9]؛ Al-Farsi, 2024 [10]؛ El Sayed & Hotait, 2024^[16]) أن هذه المنصات قد تحمل أثراً مزدوجاً؛ فهي قادرة على تعزيز الثقافة المحلية أو التفاوض حول هوية هجينة، لكنها في الوقت ذاته قد تُفضي إلى فقدان تدريجي للهوية أو تكريس صور نمطية جديدة. أما الدراسات التي تناولت الأبعاد الرمزية والتمثيلية للهوية (حسن، 2023^[12]؛ Martinez, 2021 [14]؛ Nguyen, 2021 &؛ [15] Norah Altuwayjiri, 2019) فقد كشفت أن الإعلام الرقمي لا ينقل الهوية فقط، بل يسهم في إعادة إنتاجها ضمن سياقات جديدة تتراوح بين التمكين والتقويض. وعموماً، فإن معظم الدراسات السابقة اتسمت بالتركيز على المناهج الكمية أو تحليل المضمون، ولم تتوغل بعمق في التجارب الذاتية والمعاني الشخصية التي يبينها الأفراد. ومن هنا، تأتي أهمية الدراسة الحالية التي تفرد بتبنيها المنهج النوعي عبر المقابلات شبه

المعمقة مع الشابات السعوديات من جيل Z ، بما يمكن من الكشف عن الكيفية التي تُعاد من خلالها صياغة الهوية الثقافية في ظل التفاعل اليومي مع المنصات الرقمية، وبما يعكس خصوصية المجتمع السعودي في ظل رؤية 2030، لتكون بذلك مكملة للتراكم البحثي السابق ومقدمة لإضافة نوعية على المستويين النظري والتطبيقي.

المفاهيم المرتبطة بالدراسة:

أولاً، التعريفات النظرية:

- التأثير: القدرة على إحداث تغيير في أفكار، مشاعر، أو سلوكيات الأفراد أو الجماعات من خلال التفاعل الاجتماعي، السلطة، أو وسائل الاتصال المختلفة.^[17]
- المنصات الرقمية: هي نموذج أعمال قائم على استخدام التكنولوجيا، يسهل التفاعل وتبادل المعلومات، السلع، والخدمات بين عدة أطراف، بما في ذلك المنتجين والمستهلكين، من خلال بيئة إلكترونية تفاعلية.^[18]
- الهوية الثقافية: مجموعة القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد التي تميز مجتمعاً معيناً، وتساعد في تشكيل سلوك الأفراد وانتمائهم الاجتماعي. تتأثر الهوية الثقافية بعوامل متعددة مثل اللغة، الدين، التاريخ، والجغرافيا.^[19]
- الشباب: وفقاً لتعريف الأمم المتحدة، تُعتبر فئة الشباب الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 عاماً.^[20]
- جيل ما بعد الألفية: الجيل زد (Generation Z) يشير إلى الأفراد المولودين تقريباً بين عامي 1997 و 2012، والذين نشأوا في بيئة رقمية متقدمة مع انتشار التكنولوجيا والإنترنت.^[21]

ثانياً، التعريفات الإجرائية:

- التأثير: في هذه الدراسة هو العملية التي يتم من خلالها تعديل أفكار أو مشاعر أو سلوك الشباب السعوديات عينة الدراسة نتيجة تفاعلهم مع المنصات الرقمية كوسائل التواصل الاجتماعي.
- المنصات الرقمية: في هذه الدراسة تعرف المنصات الرقمية على أنها التطبيقات والمواقع الإلكترونية التي تتيح للمستخدمين إنشاء المحتوى، مشاركته، والتفاعل معه عبر الإنترنت. تشمل هذه المنصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، X، وإنستغرام، وسناب شات وتيك توك ومنصات بث الفيديو مثل يوتيوب ونتفليكس.
- الهوية الثقافية: الإطار المرجعي الذي يُشكّل إدراك الأفراد لانتمائهم لمجتمع معين، متأثراً بالقيم، العادات، التقاليد، واللغة وبالموروث والتراث كالأواني، أدوات الموسيقى والموسيقى، الحرف اليدوية وأدواتها، الأزياء، الآثار.. الخ. تتأثر الهوية الثقافية بعدة عوامل، مثل التفاعل مع الوسائل الإعلامية، الخلفية الاجتماعية، والتغيرات الثقافية المتسارعة. يتم قياسها بناءً على مدى الارتباط بالموروث الثقافي ومستوى التأثير بالعوامل الخارجية.

- جيل ما بعد الألفية: (Gen-Z) في الدراسة، تشير فئة "الشابات السعوديات من جيل ما بعد الألفية" إلى النساء السعوديات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 13 و28 عامًا عند إعداد هذه الدراسة، واللواتي يستخدمن المنصات الرقمية بانتظام، بما يشمل التفاعل النشط عبر هذه المنصات من خلال المشاركة، المشاهدة، أو إنتاج المحتوى.

الإطار النظري: نظرية الدور الاجتماعي

ترتكز هذه الدراسة على نظرية الدور الاجتماعي التي تفترض أن الأفراد يكتسبون أدوارهم وأنماط سلوكهم من خلال التفاعل مع البنى الاجتماعية والثقافية. وفي السياق الرقمي المعاصر، تمثل منصات التواصل الاجتماعي وسيطاً رئيسياً لإعادة تشكيل هذه الأدوار، إذ تقدم صوراً متعددة لدور المرأة، ما يتيح للشابات السعوديات إعادة النظر في تصوراتهن الذاتية والاجتماعية. كما توفر هذه المنصات بيئة افتراضية تسمح بتجريب هويات وأدوار جديدة، مثل الانخراط في مسارات مهنية غير تقليدية أو تعزيز الاستقلالية الشخصية بعيداً عن ضغوط الواقع المباشر. وإلى جانب ذلك، تعمل بعض المحتويات الرقمية على تعزيز القيم الثقافية السائدة، فيما تطرح أخرى بدائل جديدة تُعيد فتح النقاش حول الأدوار التقليدية للمرأة السعودية. ومن خلال تحليل هذا التفاعل مع المحتوى الرقمي، يمكن فهم الكيفية التي تسهم بها وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة إنتاج أو إعادة صياغة الهوية الثقافية والاجتماعية للشابات من جيل Z في المجتمع السعودي.

الإطار المعرفي: المرأة السعودية وجيل Z

أولاً: المرأة السعودية قبل رؤية 2030: اتسم حضور المرأة السعودية في الحياة العامة بالانضباط تحت سطوة ثقافية تقليدية، مما أعاد إنتاج الأدوار الجندرية في قالب جامد، محصور بين المهام المنزلية والتمثيل الرمزي المحدود في المجالات العامة. كانت المرأة، حتى وقت قريب، محكومة بثلاثة مستويات من التقيد: أولها المستوى التشريعي الذي يتمثل في أنظمة الولاية التي حالت دون استقلاليتها في السفر أو العمل أو القرارات القانونية. وثانيها، البنية المؤسسية التي قصرت مشاركتها في مواقع اتخاذ القرار، فغابت المرأة عن المجالس البلدية، والهيئات العليا، ومراكز السياسات. أما ثالثها، فتمثل في حضورها الرمزي داخل الإعلام، حيث اختزلت تمثيلات المرأة في أدوار المربية أو التبعية الصامتة، وهو ما يتقاطع مع نظرية الهيمنة الرمزية لبوردو [22]، التي توضح كيف تُعاد شرعية السيطرة الذكورية عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية والدينية [23]. ورغم هذه التحديات، بدأت ملامح التحول تلوح في الأفق منذ أوائل الألفية، حين برزت نساء سعوديات في مجالات التعليم، والعمل المدني، والعمل الدبلوماسي على نطاق محدود، ممهدات الطريق لحراك نسوي متدرج، أظهر قدرة النساء على إعادة تعريف وجودهن داخل المجتمع السعودي، بما يتجاوز الصور النمطية التي لطالما قيدتهن.

ثانياً: المرأة في ضوء رؤية 2030: مع إطلاق رؤية السعودية 2030، تغير المشهد المتعلق بالمرأة السعودية بشكل جوهري، إذ أصبح تمكينها جزءاً محورياً من استراتيجية التحول الوطني، مدعوماً بالتشريعات والسياسات [24]. وعلى المستوى القانوني، أجريت تعديلات على أنظمة السفر سمحت للمرأة بالسفر دون إذن ولي أمر، وهو تغيير نوعي أنهى عقوداً من

الوصاية الذكورية بمساندة مؤسسية وتشريعية. كما أُعيد النظر في نظام الأحوال الشخصية لتعزيز حقوق المرأة في الحضانة والزواج والطلاق، بالإضافة إلى سن قوانين تحظر العنف الأسري وتُفَعِّل وحدات الحماية داخل المؤسسات [25]. هذه التغييرات لم تكن استجابة لحراك نسوي داخلي فحسب، بل جاءت أيضاً متسقة مع تحولات ثقافية ووعي مجتمعي متنامٍ.

وعلى صعيد التمكين المؤسسي، برزت قيادات نسائية استثنائية جسّدت هذا التحول، مثل الأميرة ريما بنت بندر آل سعود التي أصبحت أول سفيرة للمملكة في الولايات المتحدة، والدكتورة تماضر الرماح التي شغلت منصب نائبة وزير العمل، والدكتورة هالة التويجري التي ترأس هيئة حقوق الإنسان، إضافة إلى بروز سارة السحيمي رئيسة مجلس إدارة السوق المالية السعودية، ولبنى العليان رئيسة مجلس إدارة بنك ساب، والدكتورة غادة المطيري التي مثّلت المملكة عالمياً في مجال العلوم الحيوية [26]. هذه الشخصيات لم تقتصر على التمثيل الرمزي، بل ساهمت في صياغة السياسات العامة، وكسر الحواجز الرمزية المرتبطة بأدوار النساء في المجتمع السعودي.

ووفقاً للتقارير الرسمية، ارتفعت نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من 19% عام 2016 إلى أكثر من 35% في عام 2024 [27]، بينما تجاوزت نسبة الطالبات الجامعيات 53% من إجمالي المسجلين [28]. تعكس هذه المؤشرات أن تمكين المرأة في إطار رؤية 2030 لم يعد مجرد شعار، بل تحول إلى واقع ملموس يظهر في القوانين والسياسات ونماذج القيادة النسوية الملهمة.

ثالثاً: شابات جيل ما بعد الألفية "جيل Z": يُشكّل جيل ما بعد الألفية نقطة انعطاف في المسار الثقافي والاجتماعي للمجتمعات المعاصرة، وفي السعودية على وجه الخصوص. فهذا الجيل، المولود بعد منتصف التسعينات 1997 وحتى بداية العقد الثاني من الألفية الثالثة 2012، نشأ في بيئة مشبعة بالوسائط الرقمية، مما شكل لديه بنيات إدراكية ومعرفية تختلف جذرياً عن الأجيال السابقة. فالمعاني لم تُعد تُبنى بالوسائل التقليدية، بل عبر تفاعلات يومية في فضاءات افتراضية تُعيد تشكيل الوعي بالذات والآخر، وتنتج أنماطاً جديدة من الانتماء والتمثيل والتمكين [34].

يتسم هذا الجيل بقدرة عالية على التكيف مع التغير، وتقبل التنوع، وإعادة تعريف السلطة والمعرفة من الأسفل، إذ لم يعد ينتظر الخطاب الرسمي كي يُعرّف له هويته أو أدواره. بل باتت الشابة السعودية من هذا الجيل، في حالات كثيرة، هي من تُحدّد المعايير الثقافية عبر ما تنتجه من محتوى رقمي، وما تتبناه من قضايا، وما تمارسه من نقد رمزي للموروث الثقافي والاجتماعي. وقد أظهرت دراسات حديثة أن هذا الجيل يرفض التصنيفات القطعية، ويميل إلى الهويات المرنة، والتمثيلات المتعددة التي تتيح له الجمع بين المحلي والعالمي دون تناقض ظاهر [29]. [30]

من أبرز سمات هذا الجيل: النزعة التشاركية في صناعة الخطاب العام، والثقة في المعرفة الأفقية عبر شبكات التواصل، والجرأة في مناقشة المسكوت عنه من قضايا النوع الاجتماعي والتمكين والهوية. كما يتعامل جيل Z مع الرموز السياسية والثقافية بأسلوب يتسم بالمفارقة والتلاعب السيميائي، وهو ما يظهر في استخدام الميمز، والفيديوهات الساخرة، والمحتوى

النقدي المختلط بين الجدّ والهزل. وهذه الممارسة لا تُعبّر فقط عن رفض ضمني للسلطة الرمزية التقليدية، بل تُعيد تشكيل حدود النقاش المجتمعي حول المرأة، والدين، والوطن، والأدوار الجندرية.^[21]

لقد اتخذت هذه التحولات طابعاً أكثر وضوحاً في الحقول التعليمية والمهنية، حيث تُظهر تقارير وزارة التعليم (2023) أن نسبة الطالبات من جيل Z في التعليم الجامعي تفوق نظيراتها من الذكور، مع ميول متزايدة نحو التخصصات التقنية، والريادة الاجتماعية، والفنون الرقمية^[28]. كما تشير التقارير الحكومية إلى أن هذه الفئة الجيلية هي الأكثر تسجيلاً في البرامج التدريبية والتطوعية والمبادرات المجتمعية، مما يعكس اتساع نطاق التمكين الفعلي خارج قوالب التمكين الرمزي^{[24][35]}. إن جيل Z لا يستجيب فقط للتحولات، بل يُنتجها، وفي السياق السعودي، يتقاطع حضوره مع مشروع التحول الوطني في رؤية 2030، حيث لم تعد الدولة تتعامل معه كجمهور متلقٍ، بل كشريك استراتيجي في صناعة المستقبل. لذلك، فإن فهم هذا الجيل لا يمكن أن ينفصل عن فهم الأدوات التي يستخدمها – مثل الذكاء الاصطناعي، الفيديو القصير، التقنيات التفاعلية – ولا عن القيم التي يتبناها – كالشمول، والشفافية، والتجريب، والتمكين من القاعدة.

منهجية الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية (Descriptive Research)، وتعتمد على المنهج النوعي الذي يسعى إلى استكشاف الظواهر الإنسانية والاجتماعية وفهمها بعمق، من خلال تحليل المعاني والدلالات والتصورات التي يبينها الأفراد تجاه تجاربهم وبيئاتهم^[36]. وقد استخدم الباحثان أداة المقابلات شبه المعمقة (Semi-Structured Interviews) لكونه الأنسب للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها. ويُعرف (Kvale 1996) المقابلة شبه المعمقة بأنها "محادثة موجهة تجمع بين أسئلة معدة مسبقاً ومرونة تسمح بالتوسع والتعمق وفق مسار الحوار"، مما يجعلها أداة ملائمة للحصول على بيانات غنية ومتنوعة تكشف عن أبعاد الظاهرة محل البحث.^[37]

حيث شارك في المقابلات 18 شابة سعودية تتراوح أعمارهن بين (13-27 عاماً)، ينتمين إلى أكثر من سبع مدن تمثل مناطق مختلفة من المملكة، وهن من الفئة العمرية الأكثر استخداماً للمنصات الرقمية والتفاعل معها بانتظام^[38]. وقد أتاح هذا التنوع في الخلفيات الاجتماعية والثقافية، إلى جانب التفاوت في الأعمار، الوصول إلى نتائج أكثر شمولية تعكس تباين الخبرات والتجارب. ويُعد اعتماد المنهج النوعي خياراً مناسباً لما يتيح من الغوص في أعماق التجارب الفردية والجماعية، وتفسير المعاني والدلالات التي تبنيها المشاركات تجاه ذواتهن ومجتمعهن وقيمتهم في ظل المحتوى الرقمي المتنوع الذي تنتجه هذه المنصات^[39]. ومن الجدير بالذكر أن التركيز على جيل Z جاء لكونه الجيل الأكثر ارتباطاً بالمنصات الرقمية واستخداماً لها، الأمر الذي يجعله مرآة دقيقة لقياس الأثر الثقافي والاجتماعي الناتج عن هذا التفاعل المستمر.^[40]

كيفية الإعداد للمقابلات:

تمت جميع المقابلات في الفترة بين 1 حتى 20 يوليو من العام 2025 عن طريق برنامج (zoom) مع تسجيل المقابلة وارسالها للمشاركات لأخذ موافقتهن على استخدام محتوى

المقابلة. كذلك أرسلت خطابات التبصير للمشاركات، قبل اللقاءات، وتم شرح المقابلة والهدف منها وتم استلام الخطابات موقعة ممن تجاوز عمرها 18 عاماً وعددهن ثمانية عشر ومن كان عمرها من 13 إلى أقل من 18 عام تم تسليم خطابات التبصير لأولياء أمورهن والحصول على الموافقة خطياً بعد توضيح هدف البحث والتعهد بالمحافظة على سرية هوياتهن وعدم كشف معلوماتهن تحت أي ذريعة واتلاف المعلومات المستلمة منهم فور انتهاء البحث العلمي. ولضمان دقة التحليل، حرص الباحثان على توضيح مصطلح "الهوية الثقافية" للمشاركات بطريقة مبسطة وشاملة، تُراعي اختلاف الخلفيات المعرفية. حيث تم تعريف الثقافة بوصفها "منظومة من القيم والمعتقدات والسلوكيات والمعارف التي تُشكّل نمط الحياة"، وتم تقديم أمثلة واقعية تُعزز هذا المفهوم وتربطه بسياقات حياتهن اليومية، وذلك بهدف توحيد الفهم والتأطير النظري للمفاهيم التي تدور حولها الأسئلة. كما تم أخذ هذا التوضيح بعين الاعتبار أثناء تحليل إجابات المشاركات، مما عزز مصداقية النتائج وعمقها التفسيري. بالإضافة إلى ذلك، تم مراعاة تنوع العينة من حيث المناطق الجغرافية (الشمالية، الوسطى، الغربية، الشرقية)، والفئات العمرية ضمن نطاق الجيل المستهدف (من 13 إلى 28 سنة) وعددهن 18 مشاركة، لضمان تمثيل شامل لتجارب الشبابات في مختلف البيئات الاجتماعية والثقافية. وقد حضر أولياء الأمور بالنسبة للمشاركات القاصرات، وذلك بما يتماشى مع الأصول الأخلاقية للبحث العلمي، وحرصاً على احترام الخصوصية الأسرية والمعايير القانونية، مما يعزز من مشروعية البيانات وموثوقية الإجراءات المنهجية المتبعة.

نتائج الدراسة

المنصات الرقمية المفضلة: تيك توك في الصدارة

تُظهر نتائج الدراسة أن منصة "تيك توك" تُعد الأكثر استخداماً وتفضيلاً بين الشبابات السعوديات من جيل Z بنسبة 78%، متقدمة على إنستغرام الذي احتل (56%)، وسناب شات (39%). هذا التقدم لا يعكس مجرد شعبية ترفيهية، بل يدل على تحول نوعي في دور المنصات الرقمية بوصفها أدوات للتعليم والتعبير الثقافي والتشكيل الهوياتي. إذ عبّرت المشاركات عن تيك توك بوصفها "أسرع وسيلة للبحث"، و"مصدراً موثقاً للمعلومات"، و"منصة تعكس الهوية والذوق الشخصي"، مما يشير إلى أهمية وتأثير المنصة في أنماط الحياة اليومية، والتعلم الذاتي، والتعبير الثقافي. وتعزز هذه النتائج بيانات دولية حديثة تؤكد انتشار استخدام المنصات الرقمية بين الشباب السعودي، إذ أفاد تقرير (We Are Social 2024) أن 90% من السعوديين ضمن الفئة العمرية 16-24 عاماً يستخدمون تيك توك بانتظام^[41]، وتحتل المملكة المرتبة الخامسة عالمياً في متوسط عدد ساعات الاستخدام الأسبوعية، والذي يبلغ 16 ساعة^[41]. هذه النسب تعكس أن تيك توك تجاوزت دورها التقليدي كمنصة للترفيه، لتصبح فاعلاً مؤثراً في تشكيل الذائقة الجمعية، وإعادة تعريف مفاهيم الاتصال الثقافي، والتعبير الذاتي في مجتمع سعودي يعيش تحولات سريعة ضمن إطار رؤية 2030، ما يستوجب فهماً أعمق لأدوار هذه المنصات وسبل توجيهها نحو التأثير الإيجابي المستدام.

الهوية الثقافية للمجتمع: توازن بين الانفتاح والمحافظة

بناء على إجابات المشاركات التي أكدت أن الهوية الثقافية تحظى باهتمام عالٍ جداً لدى الشباب السعوديات من جيل Z ، حيث عبّرت جميع المشاركات – بدرجات متفاوتة – عن إدراكهن العميق لقيمة الهوية بوصفها جذراً تكوينياً للذات، ومصدرًا للانتماء، وأداة للتعبير عن الأصالة في ظل التغيرات العالمية. حيث وصفت إحدى المشاركات الهوية الثقافية بأنها "مرآة يومية تتشكل السلوك والتواصل"، بينما أكدت أخرى أنها تمثل 80% من شخصية الإنسان، لأنها تشمل الدين والعلاقات والعادات واللباس وأسلوب الحياة. كما برزت في عدة إجابات فكرة التوازن بين الانفتاح العالمي وبين الاهتمام بالحفاظ على الأصالة الثقافية، وهو ما يعكس وعياً متقدماً بأهمية الهوية الثقافية وإمكانية تجديدها لا تجميدها، وتقديمها بأساليب تناسب العصر دون التقريط بجوهرها.

وتتسق هذه النتائج مع ما ورد في تقرير وزارة الثقافة السعودية، الذي أشار إلى أن أكثر من 82% من الشباب السعودي يعتقدون أن الحفاظ على الهوية الثقافية مسؤولية وطنية يجب تعزيزها من خلال التعليم والإعلام والمنصات الرقمية [42]. كما أظهرت مؤشرات الرأي العام السعودي أن الجيل الجديد لا يرى تعارضاً بين التقدم التقني والحفاظ على الموروث، بل يعتبر التكنولوجيا وسيلة لإعادة تقديم الثقافة بوسائل مبتكرة ومعاصرة [43]. وفي ظل رؤية السعودية 2030، التي تؤكد في أحد محاورها على "تعزيز الهوية الوطنية والفخر بالانتماء"، يمكن القول إن ما عبّرت عنه المشاركات يمثل صوتاً متسقاً مع التحولات الوطنية الكبرى، ويعكس إدراكاً متزايداً لأهمية الحفاظ على الهوية الثقافية وقبول التجديد الذي لا يلغي هويتنا ونصبح اتباعاً للأمم أخرى.

دور المنصات الرقمية في التغيير الثقافي بين التقبل والحذر

بالاعتماد على إجابات المشاركات، يتضح أن المنصات الرقمية تُعد عاملاً مؤثراً للغاية في تقبل المجتمع السعودي للتغيير النسبي للهوية الثقافية لدى الشباب من جيل Z ، لكن هذا التأثير يوصف بأنه متباين في طبيعته بين من يراه تقدماً طبيعياً، ومن يحذر من تأثيراته السلبية في تآكل القيم والأصالة. فقد ذكرت غالبية المشاركات على أن المنصات تسهم في الانفتاح على أنماط ثقافية جديدة، وأنها تتيح للفتيات التعبير عن الذات بوسائل حديثة، وتوسيع المدارك نحو ثقافات متعددة، مما جعل درجة التقبل المجتمعي للتغيير أكثر مرونة مقارنة بالماضي. إحدى المشاركات قدّرت التأثير بنسبة 95%، مؤكدة أن المجتمع بات مضطراً – وليس فقط راجعاً – إلى مواكبة هذه التحولات نتيجة تسارع الرقمنة. كما برزت نيك توك تحديداً كمنصة وُصفت بأنها "تعيد تشكيل الثقافة" من خلال مزجها بين المحتوى السريع، والمشاركة الواسعة، وقوة الانتشار؛ لكن هذا التأثير قد يكون مزدوجاً، كما ذكرت إحدى المشاركات "قد تساهم المنصات الرقمية في بناء هوية مرنة ومنفتحة، لكنها قد تطمس بعض القيم التقليدية وتنتج نماذج غير واقعية للنجاح أو الجمال".

وتدعم هذه الآراء تقارير دولية حديثة، إذ يشير تقرير *Digital 2024: Global Overview* إلى أن المنصات الرقمية، وعلى رأسها نيك توك، أصبحت إحدى محركات التغيير الثقافي القوية عالمياً، وذلك لدورها في إعادة تشكيل التفضيلات والسلوكيات والقيم لدى

المستخدمين الشباب، خاصة في دول تشهد تحولات اجتماعية واقتصادية متسارعة مثل المملكة العربية السعودية [44]. أما من الجانب المحلي، فقد أكد تقرير "وزارة الثقافة السعودية 2021" أن المنصات الرقمية تُعد من الأدوات الفعالة في نقل وتشكيل الهوية، لكنها تتطلب وعيًا نقديًا حتى لا تؤدي إلى تآكلها، داعيًا إلى تعزيز "الاستخدام الواعي للمحتوى" وربطه بالقيم الثقافية الراسخة [45].

من هنا، يبدو أن تأثير المنصات الرقمية في تقبل التغيير الثقافي لا يمكن فصله عن طبيعة الاستخدام الفردي والجماعي لها، إذ يمكن أن تكون أداة لتعزيز الهوية أو عاملاً في تآكلها، وفقًا لطريقة التفاعل والمحتوى المستهلك. وهذا يعني أن الشباب من جيل Z يحملون اليوم دورًا محوريًا في إيجاد توازن جديد بين الحداثة والجذور، خاصة في ظل بيئة إعلامية مفتوحة تتجاوز الحدود الثقافية التقليدية.

منصات التيك توك، الانستغرام يعدان الأكثر تأثيراً في الهوية الثقافية للسعوديات

تكشف إجابات المشاركات عن اتفاق واضح حول المنصات الرقمية الأكثر تأثيراً في تشكيل ثقافة الشباب السعوديات من جيل Z، حيث برزت منصة "تيك توك" بوصفها المنصة الأهم والأوسع تأثيراً بنسبة تقارب 62%، متقدمة على إنستغرام (23%)، وسناب شات (15%)، ومنصة X (15%). وقد أشارت غالبية المشاركات إلى أن الطابع السريع والمباشر للمحتوى في تيك توك، إلى جانب خوارزميات الترشيح الذكية وانتشار التحديات والهاشتاقات، جعلت المنصة بيئة قوية لتلقي القيم، وأنماط اللباس، وأساليب الحياة المعاصرة. حيث وصفت إحدى المشاركات التيك توك بأنه "بديل لليوتيوب"، بينما أكدت أخرى أنه "يعيد تشكيل ثقافتنا من خلال انتشار المقاطع حتى بين الفئات غير المستهدفة كالعمالة المنزلية"، مما يعكس قوة الانتشار والتأثير العرضي غير المقصود. ومن جهة أخرى، لاحظت بعض المشاركات أن منصات مثل إنستغرام وسناب شات تؤثر بشكل بصري مباشر في الأزياء والمكياج والستايل، بينما ربطت مشاركة تأثير منصة X (تويتر سابقاً) بقضايا النقاش المجتمعي والتعبير عن الرأي، وأشارت أخرى إلى أن تويتر يخلق نقاشات ثقافية "تؤثر في الهوية العامة". هذا التعدد في الآراء يكشف عن تنوع أدوات التأثير باختلاف طبيعة المنصة والمحتوى المستهلك ووعي المشاركات بتنوع الوسائل والتأثير.

وتُظهر البيانات الحديثة للحالة الرقمية في السعودية 2024 أن تيك توك تُعد المنصة الأسرع نمواً في المملكة العربية السعودية، بنسبة نمو تجاوزت 19% خلال عام واحد، كما أن 90% من الشباب في الفئة العمرية 16-24 عاماً يستخدمونها بانتظام، ويبلغ متوسط وقت الاستخدام اليومي 2.3 ساعة، متجاوزاً بذلك كل المنصات الأخرى [46]. هذا التفاعل المتسارع مع تيك توك يعزز فرضية أن ثقافة الشباب السعوديات باتت تتشكل في بيئات رقمية هجينة، تعكس النقاء المحتوى المحلي بالمعولم، والتقليدي بالعصري، من خلال محتوى غير مركزي وعابر للحدود. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى تعزيز الوعي النقدي لدى الشباب حول آليات التأثير الثقافي للمنصات الرقمية، وكيفية إدارته بطريقة صحيحة وإيجابية ثم توجيهه بما يخدم الهوية الوطنية والتنوع الثقافي.

الموضة والأزياء الأكثر تداولاً في المحتوى الثقافي الرقمي للسعوديات

كشفت إجابات المشاركات أن المحتوى الثقافي الأكثر جذباً للشابات السعوديات من جيل ما بعد الألفية يتمثل بشكل رئيس في مجال الموضة والأزياء، والذي حاز على اهتمام نحو 67% من إجمالي عينة الدراسة. وتتوّعت الإشارات إلى هذا المجال بين الاهتمام بالتصاميم التراثية، والعبايات المعاصرة، وعروض الأزياء، بالإضافة إلى متابعة حسابات المصممات السعوديات على منصات مثل "تيك توك"، حيث يُعاد تقديم اللباس التقليدي السعودي في سياقات معاصرة، خاصة خلال المناسبات الوطنية كـ "يوم التأسيس" و "اليوم الوطني". هذا الارتباط بين الموضة والهوية يعكس إدراكاً متزايداً لدى الشابات بأن الأزياء ليست مجرد ذوق جمالي، بل وسيلة لتمثيل الانتماء والانخراط في الرموز الثقافية.

في المرتبة الثانية، ظهرت الفنون البصرية (مثل الرسم والتصوير) بنسبة متابعة تقديرية بلغت 33%، مع تفضيل واضح للأنماط البصرية التي تمزج بين التراث والأسلوب العصري، بما في ذلك الرسم الشعبي مثل "القط العسيري" الذي ذُكر تحديداً كنموذج انتقل من الفضاءات الجدارية إلى الأزياء وأواني الطعام، ما يدل على إعادة توظيف التراث الفني بصيغ رقمية قابلة للمشاركة والتداول. كما أبدت المشاركات اهتماماً بالعروض الشعبية والقصص المصوّرة، مما يشير إلى تقدير الجيل الجديد للمحتوى الذي يُعيد تمثيل الثقافة من خلال الإبداع البصري والسرد.

أما العادات والتقاليد واللهجات المحلية، فقد برزت في حوالي 33% من الإجابات، ما يدل على بقاء الثقافة الاجتماعية والشفوية في قلب اهتمام الجيل، حينما يتم تقديمها بوسائط مرئية وسينمائية، أو من خلال مقاطع قصيرة تعكس التنوع الجغرافي واللغوي للمملكة، مثل المهرجانات المحلية "كسوق الأولين"، أو مقاطع اللهجات في "سناپ شات" و "تيك توك". وفي السياق ذاته، أكدت 28% من المشاركات اهتمامهن بمحتوى الموسيقى الوطنية والشعبية، سواء المرتبط بالمناسبات أو الرائج في فترات زمنية محددة، ما يدل على تأثير المحتوى الصوتي العاطفي في تعزيز الهوية والانتماء، خاصة حين يتم تبنيه في الحملات الإعلامية الرسمية.

وعلى الصعيد الغذائي، أظهرت نحو 22% من المشاركات اهتماماً بمحتوى الطبخ والطعام التراثي، لا سيما الأكلات المحلية مثل "العش باللحم" في مكة، ما يشير إلى حضور دائم للثقافة المعيشية داخل المنصات الرقمية، لا كمجرد وصفات، بل كأيقونات ثقافية تُعيد ربط الأفراد بجذورهم. كما برزت أهمية المحتوى الوطني الرسمي في إجابات 28% من المشاركات، وخصوصاً الفيديوهات القصيرة التي تنتجها جهات حكومية مثل وزارة الثقافة ووزارة الحرس الوطني، والتي امتدحنها من حيث الأسلوب الجذاب والتصميم الإبداعي، وقدرتها على الجمع بين التثقيف والترفيه، الأمر الذي ساهم في رفع التفاعل مع هذه المواد.

في المقابل، ورغم أهمية المحتوى الثقافي، فإن المحتوى القصصي والتاريخي ظل محدوداً في الظهور (11%)، حيث أشارت عدد قليل من المشاركات إلى اهتمامهم بالقصص التاريخية والشخصيات البارزة، ما يُعزز فرضية وجود فجوة في تقديم السرد التاريخي السعودي على

نحو يتماشى مع لغة المنصات الرقمية. كما لوحظ أن مشاركة واحدة فقط (6%) لم تقدّم إجابة، مما قد يعكس عدم الاهتمام بالمحتوى الثقافي أو عدم وضوح المفهوم لدى بعض أفراد العينة. تُظهر هذه المعطيات أن المنصات الرقمية لم تعد مجرد أدوات ترفيهية، بل تحوّلت إلى فضاءات ثقافية نشطة تمارس فيها الشباب عملية انتقاء وتمثيل ثقافي وذاتي. ويبدو أن النجاح في الوصول إلى هذا الجمهور الشاب مرهون بقدرة المحتوى على دمج عناصر الهوية بالوسائط الإبداعية الحديثة، كما تؤكد النتائج الحاجة إلى تعزيز تمثيل السرد التاريخي والمحتوى القصصي بأساليب رقمية أكثر تشويقاً وتفاعلية، بما يتناسب مع ذائقة جيل اعتاد التلقي عبر الصور، المقاطع القصيرة، والمؤثرين المحليين.

الخوارزميات والترندات مفاتيح التعرض للمحتوى الثقافي الرقمي

تُظهر إجابات المشاركات حول أسباب تعرضهن للمحتوى الثقافي الأجنبي في المنصات الرقمية أن التعرض لا يكون دائماً مقصوداً أو واعياً، بل يحدث في كثير من الأحيان بشكل تلقائي نتيجة خوارزميات الترشيح، الترندات المتكررة، وتفاعلات الأصدقاء. فقد أجمعت أغلب المشاركات على أن الفضول الشخصي، وتنوع المحتوى، وشهرة المؤثرين من جنسيات مختلفة، تُعد من أبرز العوامل التي تدفع إلى استهلاك المحتوى الأجنبي. إحدى المشاركات قالت: "أحياناً أبحث عن صفات، وأجد نفسي وسط محتوى ثقافي مختلف"، في حين أكدت أخرى أن بعض التطبيقات "تقترح علي محتوى عالمي بناءً على اهتماماتي، فأشوفه بدون قصد"، مما يعكس طبيعة التعرض غير المباشر للثقافات الأخرى عبر المساحات الرقمية.

كذلك، برزت جوانب مثل حب التعلم، والاطلاع، والاستمتاع بالقصص الحياتية اليومية كدوافع معرفية تعزز من تقبل واستيعاب هذه الثقافات، لا سيما في سياقات ترفيهية مثل الدراما الكورية أو صفحات الأزياء والمكياج الأجنبية. هذا التداخل بين الترفيه والاكتساب المعرفي يعكس ما يُعرف في الأدبيات بظاهرة "الانغماس الثقافي غير المقصود (Unintentional Cultural Immersion)"، حيث ينغمس الأفراد في أنماط ثقافية مغايرة نتيجة الاستخدام اليومي للمنصات دون نية مسبقة [47]. ومن المثير للاهتمام أن العديد من المشاركات لم يُعبّر عن رفض لهذا التداخل، بل وصفنه بأنه "ممتع" و"تجربة تعلم" و"فرصة للتعرف على الآخر"، مما يدل على تزايد القابلية لدى الشباب السعوديات لاستقبال عناصر ثقافية غير محلية ضمن بيئات اتصال رقمي مفتوح.

هذه القابلية تعكس من جهة مرونة ثقافية، لكنها من جهة أخرى تستدعي تعزيز الوعي النقدي بآليات التأثير والتمييز بين التقدير الثقافي والتبني غير الواعي. وقد أشار تقرير *Global Youth Culture Report* الصادر عن مؤسسة YPulse عام 2023 إلى أن نحو 68% من أفراد الجيل Z حول العالم يستهلكون محتوى أجنبياً يومياً دون قصد، عبر خوارزميات الترشيح والتفاعل الاجتماعي، كما اعتبر 74% منهم أن هذا المحتوى "يعزز فهمهم للعالم"، وهو ما ينطبق إلى حد كبير على طبيعة التفاعل في البيئة السعودية أيضاً [48].

دور المنصات الرقمية في تحرر السعوديات من التقاليد وانفتاحهن الثقافي

تُظهر إجابات المشاركات في هذا السؤال تأثيرات واضحة للمحتويات الرائجة على المنصات الرقمية على القيم والسلوكيات لدى الشابات السعوديات من جيل Z. حيث عبّرت غالبية المشاركات عن محتوى رقمي أثر بإيجاد مزيج من التحرر والانفتاح من جهة، وفقدان بعض القيم التقليدية من جهة أخرى. فعلى سبيل المثال، برزت ملاحظة أن الفتيات أصبحن أكثر حرية في التعبير عن أنفسهن، وأكثر رغبة في الظهور وإبراز الذات لتحقيق التميّز أو الشهرة، وفي المقابل، أُشير إلى اختفاء تدريجي لقيم مثل الحياء واحترام الكبير، مع انتشار المظاهر السطحية، وانتقال مؤشرات النجاح من العلم والعمل إلى الشهرة والمظهر.

تكرار الإشارات إلى التغيير في اللباس، طريقة الحديث، سرعة اتخاذ القرار، الاهتمامات اليومية، وطرق التواصل، يعكس مدى تغلغل الثقافة الرقمية في تفاصيل الحياة. ولم يكن التغيير سلبياً تماماً في جميع الحالات، إذ عبّرت بعض المشاركات عن إمكانية اكتساب قيم إيجابية من خلال التعرض لمحتوى الثقافات الأخرى مما يشير إلى وجود مرونة ثقافية لدى بعض الشابات تسمح لهن بالتفاعل مع المحتويات الرقمية دون التفريط بهويتهن بالكامل. وهذا يتماشى مع منظور أرجون أبادوراوي (1996) حول الحداثة باعتبارها تفاوضاً ثقافياً، حيث لا يحدث التغيير كلياً وإنما يتم من خلال التفاعل والتكيف.^[49]

في ضوء هذه الشهادات، يتضح أن محتوى المنصات الرقمية تُمارس دوراً مركزياً في إعادة ترتيب سلم القيم والسلوكيات لدى الجيل الجديد، مما يستدعي مزيداً من الوعي الثقافي والتربوي لضمان ألا تتحول هذه المنصات من أدوات تواصل وتعبير إلى أدوات تهमيش للهوية أو تسطيح للذات.

المنصات الرقمية وتعزيز الهوية الثقافية للفتاة السعودية

انقسمت آراء السعوديات من جيل الألفية حول دور المنصات الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية للفتاة السعودية. حيث ذكرت (50%) من المشاركات بأن تلك المنصات لعبت دوراً كبيراً، وبشكل مباشر، في تعزيز الهوية الثقافية إلا أن ذلك الرأي بني على وجهات نظر مختلفة سنتناولها بطريقة واضحة حسب الأكثر تكراراً. حيث ذكرت بعض المشاركات أن تلك المنصات الرقمية ساهمت في نشر محتوى التراث الوطني الثقافي كمحتويات يوم التأسيس، اليوم الوطني، وأخبار حصول أبناء الوطن وبناته على جوائز ثقافية عالمية. كما أضافت (33%) من المشاركات بأنها ساعدتهن في تسليط الضوء على الثقافة المحلية والتعبير عنها بأنفسهن والاعتزاز بها. وأضافن أنها سمحت للمواطنین بالدخول في حوارات وطنية حضارية للتعبير عن الرأي حول الهوية الثقافية وتبادل المحتوى الثقافي الوطني المتنوع مما ساهم في رفع الوعي الثقافي محلياً، كما سهّلت من وصول ذلك المحتوى بسهولة للآخرين في خضم هذه الوفرة من الحسابات المهتمة بالثقافة والتي لا يمكن الوثوق بها وبمصداقيتها وحيادها.

أما من جانب تأثير وصول ذلك المحتوى فذكرت (33%) أن تأثير ذلك المحتوى يعتمد على المحتوى الإبداعي الذي يتم إنتاجه وتدويره من قبل المؤثرين بينما ذكرت مشاركتان من العينة أن تلك المنصات سمحت بدمج ثقافتين لجيلين مختلفين ودمجهما مع بعضهما وعرضهما بجاذبية، جيل عاصرناه ولم يستخدم التقنية بشكل كبير وجيل عايش ذلك الجيل وواكب ظهور

وتطور التقنية الرقمية. من جانب آخر، ذكرت إحدى المشاركات أن المنصات الرقمية تعرض معلومات تاريخية لا تعرضها الكتب المتداولة مما يثري القراء والمشاركين.

إلا أن الـ (50%) الأخرى من العينة ذكرت أنها تلعب دوراً مزدوجاً في تعزيز الهوية الثقافية وفي تثبتتها أيضاً وفقاً لعدة اعتبارات ذكرتتها العينة. حيث ذكر (70%) من العينة أنها تسهم في تثبت المستخدمين لعدة أسباب منها عرضها لمحتوى أجنبي، أما أن يتسبب في تداخل بين الثقافات كالقصص والأزياء والفنون بين المحتوى الثقافي المحلي والعالمي كالانتساب لثقافات قبائل خارج المملكة (كالمزمار والغبارة)، ويعود ذلك لنقص الوعي بشكل رئيس لدى الفتيات السعوديات. كذلك أكدت بعض المشاركات أن التعرض المستمر للمحتوى الثقافي العالمي ومحاولة الدمج بين الحفاظ على الهوية والانفتاح العالمي دون وعي يتسبب في نزاع وصراع داخلي يسهم في تثبت الهوية الثقافية للفتيات.

الثقافة الكورية الأكثر تأثيراً في الهوية الثقافية للفتاة السعودية

أكدت جميع المشاركات بأن هناك تأثير كبير وواضح للثقافات العالمية على محتوى السعوديات من جيل ما بعد الألفية ومن الواضح أن تلك الآراء قد وضحت وأعطت أدلة وأمثلة على ذلك التأثير من المحتوى المتداول والملاحظ في المنصات الرقمية. حيث ذكرت (61%) من العينة أن اللبس والموضة أظهرت أن هناك تأثير كبير بالمحتوى العالمي. وأكدت (56%) من العينة أن أسلوب الحديث قد تأثر بالثقافات الأخرى واستشهدوا بتغير الأسلوب وإدراج مصطلحات غربية واسيوية في حديثهن اليومي. كذلك ذكرت (39%) من العينة أن الموسيقى ظهرت في المحتويات الرقمية للسعوديات كشاهد على تأثرهن بالموسيقى العالمية المختلفة وقد حددن الموسيقى الغربية والكورية تحديداً كموسيقى مؤثرة. وكذلك ذكرت (39%) أن أسلوب الحياة يظهر في السلوك اليومي كالنوم وقراءة الكتب والاستماع لموسيقى معينة كتأثر بثقافات أجنبية مثل الثقافة الأمريكية واليابانية.

من جانب آخر أكدت (50%) من المشاركات أن الثقافة الكورية هي الثقافة الأكثر تأثيراً في سلوك السعوديات من جيل الألفية، تلتها الثقافة الأمريكية بنسبة (44%) وعلى الرغم من أن هذه النتيجة تدعو للاستغراب لأن المهيمن ثقافياً في الفضاء الإعلامي هي الثقافة الأمريكية بحكم الإمبراطوريات الإعلامية التي تملكها شخصيات أمريكية معروفة كمنصة X وتطبيق الفيس بوك وتطبيق السناپ شات وغيرها من التطبيقات بالإضافة إلى هيمنة الهوليوود على عالم الأفلام خلال الثمانينات والتسعينات الميلادية والعقد الأول من القرن العشرين إلا أن انتشار الفرق الموسيقية والمغنيين والأفلام الكورية خلال العقدين الأخيرين تدفعنا لتقبل مثل هذه النتيجة لأن الثقافة الكورية تعد ثقافة جديدة تستحق الاستكشاف وجيل الشباب يشعر برغبة كبيرة للتعرف على أشياء جديدة رغبة منه في الحصول على أقصى درجات الرضى واشباع الذات. وجاء في المرتبة الثالثة الثقافة اليابانية بنسبة (33%) كمؤثر ودفعت المشاركات بتأثير أفلام الإنمي اليابانية على السعوديات. أما الثقافة البريطانية فجاءت بنسبة (28%) وتلتها الثقافات التركية والإسبانية بنسب لا تتجاوز (17%).

إذاً انحصر التأثير الأكبر بين الثقافة الغربية (الأمريكية والبريطانية) والثقافة الاسيوية (الكورية واليابانية) مع حضور بسيط للثقافة الإسبانية والتركية مع تأكيد على الدور الكبير

لمظاهر التأثير الكبير في السلوك اليومي، اللبس، الموسيقى التي تستمع لها السعوديات وطريقة السلوك اليومي في حياتهن.

تأثير الثقافات الأخرى على سلوك الفتاة السعودية

أكدت (67%) من المشاركات ملاحظتهن لتأثير الثقافات الأخرى المتداولة في المنصات الرقمية على سلوك الشابات السعوديات من جيل ما بعد الألفية. على الرغم من اجماع أغلبية المشاركات على تأثر السلوك إلا أن تحديد ذلك السلوك كان متنوعاً مما أضفى نوع من التفكير والمقارنة في ذلك الأثر. حيث ذكرت (33%) بأن تغير طريقة اللباس ونوعه يعكس تأثر السعوديات بثقافات أخرى. أما (17%) من المشاركات أكدن أنها أصبحت أسلوب حياة بعض السعوديات ولا يمكن أن نقيدها في اللبس ومتابعة الموضة أو حتى الكلام والتفكير. واتجهت (17%) من المشاركات نحو منحى تأثير الثقافات الأخرى على تبني السعوديات لأفكار الفردانية والاستقلالية والحرية وهو ما يتنافى مع القيم والتقاليد المجتمعية في المجتمع السعودي. وذكرت (11%) من المشاركات أن التأثير الواضح ظهر في استخدام اللغة الإنجليزية للحوار في المنصات الرقمية بين السعوديات أو على الأقل استخدام بعض المصطلحات الإنجليزية مع شعورهن بالزهو لذلك. وبنفس النسبة (11%) من المشاركات فأكدن أن بعض السعوديات تبين الاهتمام بالبشرة ونوعية وطريقة المكياج المستخدم والذي يتبع ثقافات اجنبية، مما أظهره كسلوك دخیل على السعوديات. كما وضح (6%) من المشاركات أن السعوديات تأثرن في قضية طريقة اللبس الغربية على المجتمع السعودي. وذكرت نفس النسبة (6%) أن السعوديات تأثرن بالثقافات الأخرى بشكل واضح في أنماط الترفيه التي يقضينها في أوقات فراغهن في أكثر من مجال. وفي ثانيا حديثهن ذكرت (11%) من المشاركات بأن التأثير الواضح في سلوك السعوديات من جيل ما بعد الألفية يظهر من خلال تبني الثقافة الكورية واليابانية في الموسيقى والرقص وتبني لباس الفرق الموسيقية هناك، بل تقليد حركاتهم، ويبرز تأثير ثقافة الانمي من خلال الرسومات والرقص واللباس.

المنصات الرقمية والاهتمام بالتراث الثقافي

أكد (89%) أن المنصات الرقمية تلعب دوراً كبيراً في الاهتمام في التراث والموروث، ولكن الدوافع التي عبروا عنها للاهتمام بالتراث تنوعت، حيث ذكر (11%) أنها سهلت الوصول إلى معلومات التراث المحلي والموروث. كما أكد (50%) أن هذه المنصات عززت اهتمام الشابات بالموروث وتعزز مكانة الموروث لدى الشابات كالزبي الخولاني، وتعرض المنصات الأزياء التقليدية، والأكلات الشعبية، وحتى اللهجات. كذلك، دفعت المنصات لجعل للتراث والموروث أكثر حضوراً في الحياة ليومية من خلال تقديم محتوى ترفيهي وتوعوي يعيد احياء التراث وتعزیزه في نفوس السعوديات وتعزیز مكانته لديهن. كما لعبت دوراً في نشر الفنون التقليدية الخاصة كالخرف اليدوية والاحتفالات الثقافية، وأكدت (33%) من العينة أن منصات التواصل الاجتماعي اتاحت فرصاً لتفاعل المهتمات مما يسهم في حفظ التراث حيث أصبح يأخذ صوراً للموروث ويفخرن به ويتلقين الإطراء والثناء على لباسهم التقليدي على العكس من سنوات مضن كن یجلن من لبسه ولا يفخرن به. من جانب آخر، ذكرت إحدى المشاركات أن منصات التواصل الاجتماعي وما تحتويه من نقاشات ومحتوى يختص بالموروث يثير

الفضول لدى السعوديات للبحث عن معلومات اضافيه وحب التجربة مما يعزز من مكانة التراث بين السعوديات. وأكدت (33%) من العينة أن المنصات الرقمية ساهمت في تعريفهم على الثقافات المحلية لمناطقهم والمناطق الأخرى. كما ذكر (33%) أن المنصات الرقمية تعزز شعورهم بالفخر بتنوع التراث والموروث به والانتماء للهوية الثقافية السعودية. أما طريقة العرض فأكدت (67%) أهمية انتاج محتوى منصات التواصل الاجتماعي وضرورة تقديم الموروث والتراث بطريقة ابداعية تلائم الصياغة التقنية الحديثة وتساعد في التعرف على الموروث والتراث الوطني بدافع الفضول، وحب الاطلاع، والفخر والاعتزاز.

تأثير المنصات الرقمية على السعوديات: بين المواكبة والاعتزاز بالهوية

أكدت (83%) من العينة أن التأثير الثقافي للمنصات الرقمية على الشبابات السعوديات من جيل ما بعد الألفية يظهر في مجال الموضة أولاً، وثانياً مجال الفن بنسبة (61%) والتي ظهرت في الموسيقى كآلة العود والدبكة وكذلك ظهر التأثير في فن الرسم والتصميم. وما مازر ردود المشاركات هو تنوعها من حيث وصف التأثير إيجابي، حسب وجهة نظرهن، بأنه يجمع بين التصاميم التقليدية مع اللمسات العصرية مما يؤكد على اعتزاز السعوديات بقيم وتقاليد مجتمعهم مع القدرة على مواكبة التغيرات العصرية والعالمية للموضة حيث أن استلهم التراث والموروث ودمجه مع التقنيات الحديثة وابعازه بطريقة عصرية إبداعية حقق الحفاظ على ارتباط الفتيات بموروثهن الثقافي ومواكبتن للموضة التي يميلن لها بحكم العمر ومواكبة عصرهن وجيلهن. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكرته (55%) بأن العبادة النسائية تعد من الهوية الثقافية للسعوديات ومع ذلك عملت المصممات على اظهارها بشكل ابداعي يجمع التصميم المحلي مع العالمي وفيه رسومات من ثقافات أخرى. وأكدت (22%) بأن المنصات الرقمية تتيح مناقشة القضايا الاجتماعية من خلال الحوار والروايات والقصص الأدبية بطريقة إبداعية مما أعاد تشكيل الهوية الثقافية للشابة السعودية. وكان لإحدى المشاركات رأي ونظرة مختلفة حيث أكدت أن التأثير ظهر أيضاً في ثقافة قراءة الكتب التي انتشرت من خلال الكتب المسموعة والمقاطع الثقافية القصيرة في الفضاء الرقمي والتي أصبحت سمة ظاهرة أعادت نشر الثقافة بطريقة أكثر جاذبية ومناسبة للعصر الحالي للشابات السعوديات تحديداً. ويعكس هذا الرأي ما وصلت له الفتاة السعودية من قدرة على تشكيل هويتها بطريقة متميزة تجمع التمسك بالهوية الثقافية لها والمواكبة للتطورات العصرية والموضة التي عملت على تسهيل الثقافة لتصنع من العالم كله مجتمعاً ثقافياً متشابهاً لأهداف مختلفة ربما على رأسها الجانب الرأسمالي.

دور المنصات الرقمية في التوازن بين الأصالة والتحديث

أكدت كامل العينة (100%) أن المنصات الرقمية ساعدت الشبابات السعوديات على التوازن في الظهور من حيث مواكبة التطور الذي يشاهد في مختلف مناحي حياتهن وبين الحفاظ على القيم والتقاليد التي تمثل هويتن الثقافية خصوصاً وأن المجتمع السعودي يعد من المجتمعات التي تتمسك بقيم اجتماعية خاصة، قيم عربية، وقيم إسلامية تجبرهن على التفكير في تلك الهوية التي تعطي المرأة قيمة خاصة تمثل السمعة، والفخر، والغيرة والاعتزاز. ذكرت (39%) ان المنصات الرقمية حققت التوازن للفتيات السعوديات في مواكبة التطور مع حفاظهن على الهوية ودون نسيانها أو التخلي عنها لأنهن أصبحن أكثر قدرة على التعبير عن

أنفسهن ومواكبة التغيرات التي يشهدها جيلهن وبذلك مكنتهن المنصات من تحقيق طموح التطور مع الاعتزاز والتمسك بالهوية الثقافية للمرأة السعودية. كما أن (17%) ركزت على أن المنصات الرقمية ساعدت الفتيات على تحقيق الانتماء للهوية الثقافية والوعي بها وبأهميتها ونرى كباحثين أن هذا يظهر في قدرة الفتاة السعودية التعبير عن رأيها بنفسها وألا يتم ذلك عن طريق غيرها سواء من الرجال شركاؤها في المجتمع أو من الجهات ذات العلاقة وبالتالي كانت مشاعر الانتماء والوعي بأهمية ذلك تأتي بمشاعر واضحة، مباشرة، وصادقة. أكدت (11%) أن المنصات الرقمية ساعدتهن على التوازن بمواكبة التطور مع التمسك بهويتهم الدينية والوطنية. رغم الإجماع على دور المنصات الرقمية في أحداث التوازن للفتيات السعوديات بين مواكبة التطور والتحديث وبين الحفاظ على الهوية الوطنية والانتماء لها، إلا هناك من أكد على أن هناك حاجة لتوجيه المحتوى الرقمي ليراعي الهوية وعدم السماح بالانحلال والانسلاخ التدريجي من الهوية الثقافية لمجتمعنا. وأضافت (16%) على أن جيل ما بعد الألفية يحتاج إلى توجيه لعدة أسباب وعلى رأسها أنهم سريعو الملل ودائمي البحث عن التغيير والتطور بالتحول من حال إلى حال.

يظهر لنا من الفقرات السابقة أن الفتيات السعوديات استطعن التوازن في بحثهن عن التطور ومواكبة الموضة كمثيلاتهن في هذا العالم مع القدرة على الحفاظ على هويتهن الثقافية، بل والاعتزاز بها والوعي بأهميتها وعبرن عن أهمية استمرار طموح التحديث ومواكبة التطور لأن ذلك لا يتعارض مع هويتهن. لذلك نرى أن الجهود الوطنية لتمكين المرأة والتأكيد على أهمية حفاظها على هويتها الثقافية الوطنية ظهر بكل وضوح في تأكيد المشاركات على ذلك وبوعي كبير يجعلنا نفتخر بهذا الجيل الذي يعبر عن وجهة نظره بكل وضوح في مجتمع تقليدي لم يكن يسمح للمرأة بنقاش وضعها الثقافي وهويتها الاجتماعية علناً وكان يعتبر ذلك تمرد على القيم الدينية والاجتماعية.

تأثير المنصات الرقمية في تصورات الشباب لأدوارهن المستقبلية

أكدت كامل المشاركات في الدراسة (100%)، عند سؤالهن عن مدى تأثير استخدام المنصات الرقمية على تصورات الشباب لأدوارهن المستقبلية في المجتمع؟، بأن المنصات الرقمية أثرت بشكل كبير على تصور الشباب السعوديات من جيل ما بعد الألفية لأدوارهن المستقبلية مع تنوع المبررات والأسباب لأرائهن أثناء استرسالهن في الإجابة على هذا السؤال. معظم العينة كانت انطباعاتهن إيجابية ومتفائلة ومختلفة وهذا يعكس آراء مثيرة كتأكيد (39%) من المشاركات بأن عرض قصص السعوديات الناجحات في مختلف المهن والتخصصات والمناصب، في المنصات الرقمية، يعد مؤثراً كبيراً في تطلعات جيل ما بعد الألفية لقوة الانتشار واستعراض إيجابيات المشاركة النسائية للسعوديات في بناء المجتمع. على سبيل المثال ذكرت إحدى المشاركات أن تلك التجارب ومن واقع الخبرة المعاشة تكشف لنا المواقع التي نستطيع من خلالها خدمة الوطن وتحفزنا لذلك. بينما أثنت مشاركتين أخريتين على دور تلك المنصات في المساعدة على الاطلاع على نماذج متنوعة ليست للنجاح فقط، بل في المناصب القيادية على المستوى المحلي والمستوى العالمي مثل صاحبة السمو الملكي الأميرة ريم بنت بندر بن سلطان سفيرة المملكة العربية السعودية في أمريكا وعدد من السفيرات الأخريات واللاتي يمثلن البلد في الهيئات والمنظمات الدولية. من جانب آخر، ذكرت (33%)

من المشاركات بأن التأثير البارز للمنصات الرقمية تمثل في توعية السعوديات من جيل ما بعد الألفية بدورهن المجتمعي وبالتوجيه والإرشاد للمضي بدورهن المستقبلي مستفيدات من تجارب السعوديات السابقة في عدة اتجاهات. حيث ذكرت اثنتان من المشاركات بأن التوعية لم تتناول الزواج كالقبول بزواج فقط! بل تجاوز ذلك لتعريفهن بكيفية اختيار الزوج المناسب وعملية التوازن في الحياة من حيث عدد الأطفال وأسلوب الحياة الذي طالته مؤثرات التغيير. من جانب آخر، أكدت (17%) من المشاركات بأنهن استقدن من ناحية توعيتهن بإمكانياتهن في المجالات المتنوعة وكذلك بأن طموحهن يجب ألا يكون له حدود. وهنا تتضح تأثيرات مشاريع الرؤية وتمكينها للمرأة من خلال اعطاءها كامل الحقوق دون تدخل أي شخص في ذلك، مما مكنها من رفع مستوى الطموحات والتطلعات في بلوغ مناصب قيادية في مجالات مختلفة. وأكدت (33%) من المشاركات بأن المنصات الرقمية ساهمت في رسم السعوديات لمستقبل طموح بلا حدود لأن يصبحن ناجحات مثل السعوديات القدوات، بل مكنهن من أن يأملن بأن يكونن أفضل منهن، بل انهن أكدن أن الكثير منهن تملك رؤى طموحة جديدة حول المستقبل أثر في تطلعاتهن المستقبلية التي تجاوزت الدور التقليدي للمرأة السعودية لتتحلق في سماء المستقبل وبدأت الجهود النسائية والطموحات في تغيير الصورة الذهنية التقليدية المحبطة للمرأة السعودية. على الرغم من كل ذلك التفاؤل إلا أن هناك من تناول السلبيات لتناول المنصات الرقمية للسعوديات وأثر سلباً على أدوارهن المستقبلية. حيث ذكر (28%) أن الفتيات بدأن مناقشة الزواج والانجاب بسلبية بناء على تجاربهن الشخصية أو لأقاربهن وصديقاتهن مما يعكس حالات خاصة ويجعل منها ظاهرة مسيطرة.

المحتوى الرقمي وتمكين المرأة السعودية

أكدت (83%) من المشاركات من جيل الألفية أن المحتوى الرقمي ساعد في تمكين المرأة السعودية لعدة أسباب ومبررات سنستعرضها فيما يلي. حيث ترى (22%) أن المحتوى الرقمي ساهم بشكل مؤثر في كسر الصورة النمطية للمرأة السعودية في العقلية الجمعية محلياً وعالمياً وغيرها بعد أن ظلت لعقود تعاني من التقييد الاجتماعي. كما أكد (44%) أن المحتوى الرقمي أسهم في فتح المجال للمرأة السعودية للتعبير عن ذاتها وعرض افكارها وابرازها مع مشاركة انجازاتها مع المستخدمين الآخرين. كما أضفن بأنهن يستغلن المحتوى لمناقشة التحديات التي تواجههن كالموازنة بين طموحاتها والتزامها بقيم المجتمع وتقاليده وبالتالي فإنها وصلت صوتها وافكارها وآرائها وناقشت العقبات التي تعيق تحقيق طموحاتها والوصول لأهدافها. وذكرت (27%) أنهن استقدن من المحتوى في تحفيز أنفسهن ورفع مستوى الحماس لتحقيق اهدافهن كإكمال التعليم لتحقيق النجاح والسعي لوظائف كانت محرمة عليهن كالوظائف القيادية. أما (44%) فقد حددن أن مجالات مثل الإعلام والأدب والفن استقبلت المرأة السعودية من خلال الدور الذي لعبه المحتوى الرقمي في تمكينها وايصال اصواتهن وافكارهن للمجتمع المحلي والعالمي بالإضافة أن التعرض للمحتوى الرقمي يحفز السعوديات على الوصول لمناصب ومواقع مهنية لم تصل لها الأجيال السابقة. كما اضافت معتنقات ذلك الرأي بأن المحتوى الرقمي أسهم في التنوع الثقافي بإبراز قضايا المرأة وشؤونها المختلفة وطرحها للنقاش. وتناولت (11%) من المشاركات أن المحتوى الرقمي أسهم في تثبيت مكان المرأة بشكل تدريجي ومنطقي على الرغم من وجود القيم والعادات والتقاليد التي قد تقيد ذلك وتعيق، مما

جعلنا أقوى في عرض افكارنا بطريقة إبداعية وجاذبة توقع التأثير المرجو وايصال الرسالة الحقيقية بالقوة المأمولة. كما أكدت إحدى المشاركات بأن يستمر المحتوى الرقمي في تمكين المرأة وجعل طموحاتهن أكثر وأكبر من طموحات كل الأجيال التي سبقتهن. ومن الملاحظ أن (22%) أكدت على أن المحتوى الرقمي ساعدهن على التعلم من تجارب السعوديات وتحويل كل اخفاق لنجاح وكل قصة نجاح لإلهام الجيل الجديد من السعوديات للبحث عن التميز وتحقيق مالم تحققه مثيلاتهن فيما مضى.

مناقشة النتائج :

كشفت الدراسة عن أن المنصات الرقمية تمارس تأثيرًا مزدوجًا على الهوية الثقافية للشابات السعوديات من جيل ما بعد الألفية (Z) ، إذ تجمع بين الانفتاح على ثقافات عالمية مثل الكورية والأمريكية واليابانية، وبين التمسك بالهوية المحلية والقيم المحافظة. هذا التوازن بين الأصالة والتحديث يعكس تحولًا نوعيًا في أنماط التفاعل الثقافي، إذ لم تعد المنصات الرقمية مجرد فضاءات للتواصل والترفيه بل غدت أدوات لإعادة صياغة الذات الفردية والجماعية. تتقاطع هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات مثل دراسة Hariyati (2024) ودراسة Martinez & Nguyen (2021) واللذان توصلتا إلى أن المنصات الرقمية تسهم في حماية الهوية المحلية رغم العولمة والانفتاح العالمي. كما يمكن النظر إلى هذه النتيجة وتفسيرها في سياق العولمة الثقافية، حيث يعكس التفاعل مع الثقافتين الكورية واليابانية "تدفقات ثقافية" عابرة للحدود، لكن النتائج تظهر أن هذه التدفقات لا تلغي الهوية المحلية بل تندمج معها لتخلق أشكالًا جديدة من التمثيل الثقافي.

يتجلى هذا التوازن – كما تبينه نتائج الدراسة – في سعي الشابات السعوديات إلى المواءمة بين الانفتاح على الموضة والموسيقى العالمية والمحافظة على القيم المحلية. وهذا يتسق مع نتائج دراسة الفارسي (2024) التي أكدت أن الشباب العماني يستخدمون المنصات لتعزيز الهوية الثقافية مع انفتاحهم على العالم. مما يعني أن التكنولوجيا قد تكون وسيلة فعالة لإعادة تقديم الهوية الثقافية للمجتمع بأساليب مبتكرة .

من جانب آخر، كشفت نتائج الدراسة عن تصدر تيك توك المنصات الأكثر تأثيرًا في الشابات السعوديات من جيل ما بعد الألفية (Z) ، تليه إنستغرام وسناب شات. وتتماثل هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة El Sayed & Hotait (2024) من أن تيك توك يمثل فضاءً مزدوجًا للتمكين والهشاشة، إذ يتيح للنساء التعبير عن الذات لكنه يعرضهن أيضًا لخطابات الكراهية. وهذا يتطابق مع ما عثرت عنه المشاركات في هذه الدراسة من أن المنصات الرقمية توفر فرصًا للتعبير والتمكين، لكنها قد تخلق في الوقت ذاته تحديات مرتبطة بفقدان بعض القيم أو تشويش الهوية.

وبالمقابل، تظهر نتائج هذه الدراسة أن المنصات الرقمية ساعدت في تعزيز تصورات السعوديات عن أدوارهن المستقبلية وتمكينهن، ويتطابق ذلك مع دراسة Norah Altuwayjiri (2019) التي أبرزت أن الشابات السعوديات يوظفن الفضاء الرقمي لإعادة التفاوض حول الهوية النسائية في مجتمع محافظ. كما تبرز نتائج هذه الدراسة كيف أن الشابات السعوديات يعيدن صياغة الهوية عبر التفاعل اليومي مع المحتوى، وهو ما ينسجم مع نظرية

البنائية الاجتماعية (Berger & Luckmann, 1966)، التي ترى أن الواقع الاجتماعي يُبنى من خلال التفاعل الرمزي اليومي. فالهوية هنا ليست ثابتة بل "تفاوضية"، تتشكل باستمرار بين المحلي والعالمي.

يمكن تفسير هذه النتائج أيضا في ضوء نظرية الدور الاجتماعي (Eagly, 1987)، التي تعرض كيف يتأثر سلوك الأفراد بالأدوار والمكانة التي يشغلونها في المجتمع، وبالتوقعات السلوكية والمعايير. واستنادا إلى النظرية، تكشف النتائج أن المنصات الرقمية باتت بيئة لإعادة تشكيل أدوار المرأة السعودية. فالمحتويات التي تعرض قصص نجاح نسائية تتيح للشابات تبني أدوار جديدة، بينما بعض المحتويات الأخرى قد تعيد إنتاج الصور النمطية. وهو ما يفسر الازدواجية بين التمكين والتقييد.

إجمالاً، فإن نتائج هذه الدراسة تكشف عن أن الشابات السعوديات من جيل Z أصبحن أكثر قدرة على تحقيق التوازن بين الأصالة والتجديد. وبما يعبر عن رؤية 2030 التي تسعى إلى تمكين المرأة وتعزيز الهوية الوطنية. كما أن تبني المنصات الرقمية كوسيلة للتعبير الذاتي ولعرض التراث الوطني يعكس توجهًا وطنيًا لإعادة صياغة الهوية الثقافية عبر الوسائط الرقمية.

الخاتمة:

أوضحت نتائج هذه الدراسة أن المنصات الرقمية باتت تؤدي دورًا محوريًا في تعزيز الهوية الثقافية للمجتمع السعودي، إذ سهّلت تداول المحتوى الثقافي وأسهمت في إبراز التراث الوطني وإتاحته للشابات، مما مكّنهن من التفاعل مع الموروث والتعرّف على تنوّعه والفخر به. وقد برزت منصة تيك توك بوصفها الأكثر تأثيرًا وتفضيلاً لدى الشابات من جيل ما بعد الألفية (Z)، إذ وصفت بأنها أسرع وسيلة للوصول إلى المعرفة ومصدر يعكس الهوية والذوق الشخصي، مما جعلها أداة فعالة في تقبل التغيير الثقافي ومواكبته. وفي الوقت ذاته، أكدت الغالبية أن الهوية الثقافية تمثل الجذر الأصيل للذات ومصدر الانتماء وأداة للتغيير الإيجابي، مع إقرارهن بأن هذه المنصات أسهمت في الانفتاح على ثقافات أخرى وتوسيع المدارك والوعي، وهو ما جعل المجتمع أكثر مرونة في استقبال التحولات مقارنة بالماضي. كما أظهرت النتائج أن الموضة والأزياء جاءت في مقدمة المحتويات الثقافية الأكثر متابعة، حيث أعادت الشابات تقديم العباءة بتصاميم عصرية تحمل رموزًا تراثية وتُبرز الزي السعودي بصورة حديثة تحافظ على قيمته الثقافية. وفي المقابل، لفتت بعض المشاركات إلى أن المنصات قد تسهم أحياناً في طمس بعض القيم التقليدية كقيمة الحياء، مع بروز أنماط جديدة لقياس النجاح قائمة على الشهرة والمظهر أكثر من العلم والعمل. وعلى الرغم من هذه التباينات، فقد أجمعت المشاركات على أن المنصات الرقمية وفرت لهن فضاءات ثقافية جديدة تجمع بين الاعتزاز بالهوية والانفتاح على العالم، وساعدتهن على إعادة رسم أدوارهن المستقبلية كبنايات وأخوات وقياديات في المجتمع، مستلهمات قصص نجاح سعوديات برزن محلياً وعالمياً، مما يعكس أن هذه المنصات تحولت إلى أدوات فاعلة لإعادة تشكيل الوعي الثقافي وإبراز صورة أكثر حيوية وتوازناً للمرأة السعودية في ظل رؤية 2030. وفي الختام أجمعت المشاركات على دور

المنصات الرقمية في تمكين المرأة السعودية وكسر الصورة النمطية السلبية عنها وفتح المجال لها لتعبّر عن نفسها وتناقش قضاياها وقضايا المجتمع بجرأة ووضوح.

التوصيات:

1. إجراء دراسات طويلة تتبّع التحولات في تمثيلات الهوية الثقافية لدى الشباب السعوديات، لفهم التأثير التراكمي لاستخدام المنصات الرقمية على القيم الاجتماعية والتصورات الذاتية.
2. تحليل الخطاب الثقافي والإعلامي الموجه للفتيات في المنصات الرقمية مثل TikTok و YouTube باستخدام أدوات السيميولوجيا الثقافية والنظرية النقدية، لاستكشاف الأنساق المضمرّة في تمثيلات التمكين.
3. توسيع توظيف المناهج النوعية (المقابلات المتعمقة، تحليل المضمون، دراسات الحالة) في بحوث الإعلام في السعودية وخاصة فيما يتعلق بالنساء، بما يضمن استيعاباً أعمق للخبرات الرقمية الفعلية للفتيات وليس فقط الصور النمطية عنهن.
4. دراسة العلاقة بين التفاعل الرقمي ومفهوم الهوية الثقافية، من خلال بحوث تربط بين الوعي بالحقوق والمسؤوليات في الفضاء الرقمي ومشاركة الشباب في القضايا العامة.
5. اقتراح إطار نظري معاصر يدمج بين قيم الهوية الثقافية ومفاهيم الإعلام الجديد، لتفسير التحولات في القيم والسلوكيات الرقمية لدى الجيل الجديد من الفتيات.
6. إطلاق منصة وطنية رقمية موجهة للفتيات، توفر محتوى تفاعلياً حول التمكين، الهوية، والوعي الرقمي، وتحتوي على مواد تدريبية وشهادات مصدقة من وزارات التعليم والثقافة والاتصالات.
7. تصميم مقرر جامعي إجباري حول "الثقافة الرقمية والتمكين الإعلامي"، يتضمن وحدات عن التفكير النقدي، تحليل الميديا، أخلاقيات التفاعل، ويُطبق عملياً داخل منصات التواصل.
8. تنفيذ حملات وطنية دورية عبر TikTok و Snapchat بمشاركة فتيات من جيل Z، تسلط الضوء على القيم السعودية، وتعيد تأطير مفاهيم التمكين بما ينسجم مع الثقافة المحلية.
9. دعم إنتاج محتوى نسوي وطني مؤثر عبر مسابقات برعاية وزارة الإعلام وهيئة الإعلام المرئي والمسموع، لاختيار أفضل المشاريع الرقمية التي تعكس صوت الشباب في قضاياهم.
10. إنشاء وحدات دعم نفسي رقمي داخل الجامعات تحت مسمى "الرفاه الرقمي"، تقدم استشارات وقائية للشابات حول التوازن بين الحياة الواقعية والتفاعل الرقمي، وآثار الخوارزميات والمقارنة السلبية.

مراجع الدراسة:

- 1.Taoq Research. (2023). *Gen Z media usage trends in Saudi Arabia*. Riyadh: Taoq Research Center.
- 2.The Current. (2024). *Gen Z and digital cultural identity: A global overview*. Retrieved from <https://www.thecurrentmedia.org/genz-identity-2024>
3. هارفارد بزنس ريفيو العربية. (2021). *ما هي المنصات الرقمية؟ وكيف تغير نموذج الأعمال؟* تم الاسترجاع من <https://hbrarabic.com/digital-platforms-definition>
- 4.Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches* (4th ed.). SAGE Publications.
5. آل مرعي، ج. (2024). تأثير متابعة الشباب السعودي للمنصات الرقمية على الهوية الثقافية: دراسة مسحية، *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، 38، ص 97 - 150
- 6.Nawaz, S., & Bhuttam, _____. (2024). Usage of Social Media and Cultural Identity in Chitral: An Exploration through Mix-Method Approach. *The Critical Review of Social Sciences Studies*, 2(2), 51-65. <https://doi.org/10.59075/wsyr1071>
7. محمد، _____. (2024). تأثير التكنولوجيا الرقمية على الهوية الثقافية للشباب المصري، *مجلة بحوث الشرق الأوسط*، 12(105)، ص 169-216.
8. أبو رحمة، ____، وأبو ليلة، _____. (2024). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، *مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للأدب والدراسات التربوية والنفسية*، 4(12)، ص 69-92. <https://doi.org/10.69867/PEAJ0128>
- 9.Hariyati, _____. (2024). Social media and the preservation of local cultural identity in Indonesia. E. Edwards et al. (eds.), *Proceedings of the 3rd Annual International Conference on Natural and Social Science Education (ICNSSE 2023)*, Advances in Social Science, Education and Humanities Research 846, 563-576.
10. الفارسي، عبدالله. والبلوشية، فاطمة. (2024). درجة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي وسبل الوقاية من تأثيرها لديهم (جامعة الشرقية بسلطنة عمان نموذجاً). *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، 6(25)، 511-534. doi: 10.21608/jasep.2024.353503

11. أبو ضهير، فريد، وأردنية، تقوى. (2023). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. *مجلة الدراسات الإعلامية*، 8(38)، 511-534.
12. حسن، نجلاء. (2023). مرتكزات الهوية الثقافية العربية في دراما الإنتاج الأصلي للمنصات الرقمية. *المجلة المصرية لبحوث الأعلام*، 2023(84)، 1327-1397. doi: 10.21608/ejsc.2023.324284
13. عقل، أنجي محمد رشدي. (2023). الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي المصري في ظل التحولات الرقمية.
14. Martinez, S., & Nguyen, L. (2021). Digital platforms and Gen Z identity formation.
15. Altuwajiri, N. (2019). Saudi young women's digital negotiations of femininity: A netnographic study.
16. El Sayed, __., & Hotait, __. (2024). TikTok as a third space for Muslim women creators in Germany.
17. Smith, J., & Jones, L. (2022). *The psychology of influence in digital spaces*. New York: Routledge.
18. هارفارد بزنس ريفيو العربية. (2021). ما هي المنصات الرقمية؟ وكيف تغير نموذج الأعمال؟ تم الاسترجاع من <https://hbrarabic.com/digital-platforms-definition>
19. عبد الله، س. (2021). *الهوية الثقافية في ظل العولمة الرقمية*. جدة: دار إثراء للنشر.
20. الأمم المتحدة. (2025). *تقرير الشباب العالمي*. نيويورك: إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة.
21. Twenge, J. M. (2017). *iGen: Why Today's Super-Connected Kids Are Growing Up Less Rebellious, More Tolerant, Less Happy—and Completely Unprepared for Adulthood*. New York: Atria Books.
22. Bourdieu, P. (1991). *Language and symbolic power*. Harvard University Press.
23. المطيري، نورة. (2017). *المرأة السعودية في الإعلام: بين الصورة النمطية والتحولات الاجتماعية*. الرياض: مركز باحثات للدراسات.
24. Vision 2030. (2016). *Saudi Vision 2030*. Kingdom of Saudi Arabia. Retrieved from <https://www.vision2030.gov.sa>
25. Human Rights Watch. (2022). *World Report 2022: Saudi Arabia*. HRW. <https://www.hrw.org/world-report/2022/country-chapters/saudi-arabia>
26. AlMunajjed, M. (2020). *Women's Employment in Saudi Arabia: Progress and Challenges*. Arab Gulf States Institute in Washington.

- <https://agsiw.org/womens-employment-in-saudi-arabia-progress-and-challenges/>
27. وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (2024). *إحصائيات المرأة وسوق العمل في المملكة العربية السعودية*. الرياض: الوزارة. <https://www.hrsd.gov.sa>
28. Ministry of Education. (2023). *Education in Numbers*. Riyadh: Ministry of Education.
29. العتيبي، نورة. (2019). *الإعلام الرقمي وتمثيلات المرأة السعودية: دراسة تحليلية*. الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.
30. Al-Saggaf, Y., & Simmons, P. (2015). Social media in Saudi Arabia: Exploring its use during two natural disasters. *Technological Forecasting and Social Change*, 95, 3–15. <https://doi.org/10.1016/j.techfore.2014.08.013>
31. النفيعي، ل. (2020). دور الإعلام الرقمي في تمكين المرأة السعودية: دراسة حالة على الحملات الحقوقية الرقمية. *المجلة العربية للإعلام والاتصال*, 12 (1)، 112.88–
32. هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية. (2023). *تقرير مؤشرات استخدام الإنترنت في المملكة*. الرياض: الهيئة. <https://www.cst.gov.sa>
33. Dutta, M. J. (2011). *Communicating social change: Structure, culture, and agency*. Routledge.
34. Prensky, M. (2001). Digital natives, digital immigrants. *On the Horizon*, 9(5), 1–6.
35. Ministry of Human Resources and Social Development. (2024). *Annual Report 2024*. Riyadh: MHRSD.
36. صوان، فرح. (2018). *مناهج البحث النوعي: أسس وتطبيقات*. عمان: دار الفكر.
37. Kvale, S. (1996). *InterViews: An introduction to qualitative research interviewing*. SAGE Publications.
38. الهيئة العامة للإحصاء. (2024). *التقرير السنوي للإحصاءات السكانية في المملكة العربية السعودية*. الرياض: الهيئة.
39. Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (2018). *The SAGE handbook of qualitative research* (5th ed.). SAGE Publications.
40. DataReportal. (2024). *Digital 2024: Saudi Arabia*. Retrieved from <https://datareportal.com/reports/digital-2024-saudi-arabia>
41. We Are Social. (2024). *Digital 2024: Saudi Arabia*. Retrieved from <https://wearesocial.com>
42. وزارة الثقافة. (2021). *تقرير الهوية الثقافية الوطنية*. الرياض: وزارة الثقافة.
43. SCOP. (2024). *Public opinion survey on technology and heritage*. الرياض: Saudi Center for Opinion Polls.

- 44.DataReportal. (2024). *Digital 2024: Global Overview*. Retrieved from <https://datareportal.com/reports/digital-2024-global-overview>
- 45.وزارة الثقافة. (2021). *تقرير الهوية الثقافية الوطنية*. الرياض: وزارة الثقافة.
- 46.DataReportal. (2024). *Digital 2024: Saudi Arabia*. Retrieved from <https://datareportal.com/reports/digital-2024-saudi-arabia>
- 47.Jin, D., & Ryu, J. (2022). *Unintentional cultural immersion in digital media: Understanding cross-cultural exposure through algorithms*. Journal of Digital Culture Studies, 5(2), 45–62.
- 48.YPulse. (2023). *Global Youth Culture Report 2023*. New York: YPulse Research. Retrieved from <https://www.ypulse.com>
- 49.Appadurai, A. (1996). ***Modernity at Large: Cultural Dimensions of Globalization***. University of Minnesota Press.
- 50.Eagly, A. (1987). Sex differences in social behavior: A social-role interpretation. Lawrence Erlbaum Associates. <https://doi.org/10.4324/9780203781906>
- 51.Berger, P., & Luckmann, T. (1966). *The Social Construction of Reality*. Anchor Books. <https://archive.org/details/social-construction-of-reality>